

6 - شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر الصحيح والحسن

الشيخ د.ماهر ياسين الفحل 31 ربيع الأول 1434

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال الحافظ ابن حجر علينا وعليه رحمة الله - 00:00:04

وتتفاوت رتبه اي الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المقتضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار
الصحة اقتضت ان يكون لها درجات بعضها فوق بعض بحسب الامور المقوية - 00:00:26

يشير الحافظ ابن حجر في هذا الى ان الاحاديث الصحيحة تتفاوت درجاتها فيها القوي وفيها ما هو اقوى على حسب تمكн هذه
الصفات في الاحاديث قال واذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والظبط وسائر الصفات التي توجب - 00:01:02

كان اصح مما دونه يعني هذه التي قد اخذت اعلى مراتب الصحة هي اصح من التي دونها قال فمن المرتبة العليا في ذلك ما اطلق
عليه بعض الائمة انه اصح الاسانيد - 00:01:33

وان الحافظ ابن حجر يعطيك مثال للاحاديث القوية قال فمن ذلك فمن المرتبة العليا في ذلك. ما اطلق عليه بعض الائمة. شف لما
العبارة هناك من لم يستعمل هذا المصطلح - 00:01:53

في اصح الاسامي فقال هنا ما اطلق عليه بعض الائمة اي بعض النقاد من اهل الحديث انه اصح الاسانيد ثم بدأ يشير اليها كالزهري
عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه الزهري عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه هو عبد الله ابن عمر - 00:02:11

هذا قيل انه نصح الاسانيد محمد ابن سيرين عن عبيدة اللي هو عبيدة بن عمرو السلماني عن عبادة ابن سلمان عن علي هذا
الثاني الذي ساقه ابن حجر في صحيفته - 00:02:38

وهذه يا صاحب الاسانيد ننتفع منها عند الاختلاف وعند الترجيح وكإبراهيم النخعي عن علقة عن ابن مسعود. وايضا هذا من اصح
الاسانيد قال ودونها فقلت له يعطيك ايضا من اصح الاسانيد لكن دون هذه الرتبة العليا - 00:02:58

رواية بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي جده عن ابيه ابي موسى. في رواية بريد بن عبد الله بن ابي وردة عن جده عن ابيه
ابي موسى وكماد ابن سلمة عن ثابت عن انس طبعا حماية ابن سلمة ليس من الدرجة العليا في الثقة لكنه اذا روى عن ثابت فهو من
اوثق الناس في ثابت - 00:03:19

ثابت خاله وهو من اوثق الناس بثابت قال ودونها في الرتبة كسهيل ابن ابي صالح مثل سهيل ابن ابي صالح عن ابيه اللي هو ابو
صالح للاخوان السعami. عن ابي هريرة - 00:03:48

وكالعاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة طبعا هذه الرواية في صحيح مسلم خرج مسلم لرواية الحال ابن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة وبهذه السلسلة جاء حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:04:07

قال فان الجميع يشتملهم اسم العدالة والظبط جميع هؤلاء يشتملهم اسم العدالة والظبط الا ان في المرتبة الاولى من الصفات المرجحة
ما يقتضي تقديم روايتهم على التي تليها وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها على الثالثة - 00:04:27

وهي اي الثالثة مقدمة على رواية من يعد ما ينفرد به حسنا كمحمد ابن اسحاق. محمد ابن اسحاق صاحب المغازي اذا روى خبر ولم

يعنون فيه ولم يكن من خطئه فهذا حديثه حسن - 00:04:51

قال فمحمد ابني كمحمد ابن اسحاق عن عاصم ابن عمر عن جابر عاصم ابن جابر وكعمره ابن شعيب عن ابيه عن جده هذه من نوع الحسن قال وقف على هذه المراتب ما يشبهها - 00:05:11

المرتبة الاولى هي التي اطلق عليها بعض الائمة انها اصح الاسانيد ثم قال ابن حجر المعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها. يعني الاولى ان لا نقول اصح الانسان على الاطلاق فلان عن - 00:05:35

فلان عن الاولى ان يقيد بالبلد او بالصحابي ثم قال نعم يستفاد من مجموع ما اطلق الائمة عليه ذلك ارجحيته على ما لم يطلقه يعني عليه انه من الصحابة اللي استفاد منها انه مرجح على ما لم يطلق عليه - 00:05:51

ويتحقق بهذا التفاضل ما اتفق الشیخان على تخریجه بالنسبة الى من فرد به احدهما. يعني ما اتفق عليه البخاري ومسلم افضل من فرض به احدهما قال ومن فرد به البخاري بالنسبة الى من فرد به مسلم يعني من فرض به البخاري يرجح على من فرد به مسلم - 00:06:14

باتفاق العلماء بعدهما على تلقي كتابيهما بالقبول واختلاف بعضهم في ايهما ارجح. اختلف العلماء ايهما ارجح؟ فالجماهير على انها صحيحة البخاري ارجح وذهب اخرون الى تقديم صحيح مسلم على صحيح البخاري لامور فنية - 00:06:37

وليس لامور تتعلق بالاصحية يقول فما اتفقا عليه ارجح من هذه الحيثية ما لم مما لم يتفقا عليه اي ما اتفق عليه ارجح مما لم يتفقا عليه يقول وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة - 00:06:58

ولم يوجد عن احد التصريح بنقيضه يعني العلماء في صحيح البخاري على صحيح مسلم قال واما ما نقل عن ابي علي النيسابوري انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم - 00:07:19

قال فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري ايه هو يعني ليس فيه التصريح على انه اصبح من صحيح البخاري قال لانه انما نفي وجود كتاب اصح من كتاب مسلم - 00:07:38

اذ المنفي انما هو ما تقتضيه صيغة افعله من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة يمتاز بتلك الزيادة عليه ولم ينفي المساواة اذا الجماهير على تقديم صحيح البخاري على صحيح الامام مسلم - 00:07:57

وانا قد ذكرت هذا في مقدمتي لصحيح الامام البخاري والكتاب في دار ابن الجوزي عسى الله ان ييسر خروجه واخراجه قال وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري - 00:08:21

قال فذلك فيما يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب اي فيما يتعلق بالترتيب قال ولم يفصح احد منهم بان ذلك راجع للاصحية ولو اصيروا به لرده عليهم شاهد الوجود - 00:08:43

فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري اتم منها في كتاب مسلم واشد وشرطه فيها اقوى واشد يقول واما لسانه من حيث الاتصال يعني ترجيح صحيح البخاري من حيث - 00:09:03

امر الاتصال قال في الاشتراطه ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة قال يا مسلم اكتفى بالمعاصرة والزم البخاري بانه يحتاج الى ان لا يقوى العنعة اصلا. طبعا هذا من التشدد من مسلم فيما الزم به البخاري - 00:09:25

والترجح ما ذهب اليه البخاري وان مذهب البخاري هو مذهب الائمة السابقين قال وما الزمه به ليس بلازم. هنا الحافظ ابن حجر يدافع عن الامام البخاري ويناقش الامام مسلم في هذه الحيثية - 00:09:52

قال لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في روایاته احتمال ان لا يكون سمع منهم لانه يلزم من جريانه ان يكون مدلسا. والمسألة مفروضة في غير المدلس - 00:10:10

يعني المدلس اذا عنون او ان او اتى بصيغة تحتمل السماع وتحتمل عدم السماح لا نقول الحديث المدلس والمعاصرة والرؤيا هذه في الراوي الذي اتى بصيغة تحتمل السماع ما تحتمل غير السماع ولم يكن مدلسا - 00:10:28

في البخاري اشترط مع المعاصرة ثبوت اللقاء ومسلم اكتفى بالمعاصرة مع عدم التدليس قال واما رجحانه من حيث العدالة اي تلبيس صحيح البخاري من حيث العدالة فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري - 00:10:49

الرواة اذا تكلم فيهم في صحيح مسلم اكثر من الرواة الذين تكلم فيهم في صحيح الامام البخاري يقول مع ان البخاري لم يكتتر من اخراج حديثهم هذا اذا وجه من اوجه الترجيح - 00:11:14

ان منذ تكلم فيه وهو في صحيح البخاري اقل يعني البخاري روى عنه قليلا بخلاف صحيح مسلم يقول بل غالبيهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين. يعني يكون غالبيهم من شيوخ البخاري - 00:11:29

ويكون البخاري سير احاديثهم منتقم روياتهم يقول واما ريحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا من تكلم على مسلم هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري - 00:11:52

يعني اعطاك نتيجة هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان اجل من مسلم في العلو اي في العلوم الشرعية جميعها في الحديث وغيره واعرف بصناعة الحديث منه. وهنا الحافظ ابن حجر اتك بهذه الارض الجميلة - 00:12:18

يقول وان مسلما تلميذه وخريجه وان مسلما تلميذه وخريجه يعني مسلم تلميذ البخاري وخريجه وان صاحب الصنعة هو البخاري قال ولم ينزل يستفدى منه ويتابع اثاره حتى لقد قال يعني انه مسلم - 00:12:37

ناهج من والى البخاري مستفدي منه قال حتى لقد قال الدارقطني هنا يقسم يقول لقد قال اي والله لقد قال دارقطنا لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء هكذا قال ادي رفض منه - 00:12:58

قال ومن ثم اي من هذه الحيثية وهي ارجحية شرط البخاري على غيره قدم صحيح البخاري على غيره من الكتب المصنفة في الحديث. صحيح البخاري مقدم لقوية الاشياء وقوية الامور التي فيه - 00:13:20

قال ثم صحيح مسلم لمشاركته باتفاق العلماء على تلقي كتابه بالقول ايضا سوى ما علل اي سوى احرف يسيرة تكلم فيها بعض النقاد قال ثم يقدم في الارجحية من حيث الاصحية ما وافقه شرطهما - 00:13:40

يعني يقدم على الصحيحين ما وافق الصحيحين في الشرط قال لان المراد به رواتها مع باقي شروط الصحابة مقصود لم يقل على شرط شيخين اي الرواة مع باقي شروط الصحة من الاتصال - 00:14:05

والعدالة والظبط وعدم الشذوذ وعدم العلة بل ورواتها قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم فهم مقدمون على غيرهم في روياتهم. وهذا اصل لا يفرج عنه الا بدليل قال فان كان الخبر على شرطهما. معا - 00:14:23

كان دون ما اخرجه مسلم. لما يجينا خبر على شرط البخاري ومسلم دون على ما اخواجهم مثله فقط او مثله وان كان على شرط احدهما البخاري او مسلم فيقدم شرط البخاري - 00:14:50

وتحده على شرط مسلم وحده تبعا لاصل كل منها فخرج لنا من هذه ستة اقسام تتفاوت درجاتها في الصحة قال وثم قسم سابع وهو ما ليس على شرطهما باجتماعا وانفرادا - 00:15:05

قال وهذا التفاوت انما هو بالنظر الى الحيثية المذكورة اما لو رجح قسم على ما هو فوقه بامور اخرى تكتب الترجيح فانه يقدم على ما فوقه. اذ قد يعرض للمفهوم ما يجعله فائقا - 00:15:31

يعني المفروض قد تكون له اشياء جانبية ترفعه على غيره الذي هو فوقه ثم ذكر مثال قال كما لو كان الحديث عند مسلم مثلا وهو مشهور قاصر عن درجة التواتر يعني بلغ مرتبة المشهور بحيث اقل سند فيه اقل طبقة ثلاثة - 00:15:51

لكن افتته قرينة صار بهذا يفيد العلم فانه يقدم على الحديث الذي يخرجه البخاري اذا كان فردا مطلقا قال وكما لو كان الحديث الذي لم يخرجاه من ترجمة وصفت بكونها اصح اصح الاسانيد - 00:16:15

كمال عن نافع عن ابن عمر يعني هذا الخبر اللي بجاء بهذى السلسلة اقوى من غيرهم قال فانه يقدم على من فرج به احدهما مثلا لا سيما اذا كان في اسناده من فيه مقال اي من في حفظه شيء - 00:16:39

ثم قال بعد ذلك فان خف الضبط اي قل يقال خف القوم خفوفا قلوا والمراد مع بقية الشروط يعني الشروط الخمسة الاتصال العدالة قصة الروابط عدم الشذوذ عدم العلة. هذه الشروط الخمسة باستثناء الربط يكون اقل. ماذا يسمى هذا الخبر؟ يسمى حسن -

00:17:01

الفين خلف الضبط اي قل يقال خف القوم خفوفا قلوا. والمراد مع بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح فهو الحسن لذاته هذا ماذا يسمى الخبر؟ الحسن لذاته يقال لذاته ايه؟ ان حسنه ناشئ من نفسه -

00:17:27

يخرج منه ما حسن لغيره. قال لا لشيء خارج قال وهو الذي يكون حسنه بسبب الاعتراض نحو حديث المفتوح اذا تعدد الطرق. تتعدد طرقه يرتفقى الى ماذا يرتفقى الى الحسن -

00:17:50

قال وخرج باشتراط باقي الاوصاف الضعيف. يعني الضعيف يخرج من هذا قال وهذه القسم من الحسن مشارك للصحيح في الاحتجاج به يعني الحسان احاديث مقبولة مثل الصحيح انها مقبولة قال وان كان دونه يعني الحسن لما مقبول ويعمل به يعمل به مثل الصحيح وان كان دون الصحيح -

00:18:13

قال وان كان دونه ومشابه له في انقسامه الى مراتب بعضها فوق بعض اي كما ان الصحيحية ينقسم الى صحيح لذاته وصحيح لغيره فكذا الحسن حسن لذاته وحسن لغيره قالوا وبكثرة طرقه يصحح -

00:18:39

ايها الحسن بكثرة الطرق يرتفقى من الحسن الى الصحة وانما يحكم له بالصحة عند تعدد الطرق لان الصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح -

00:19:02

يعني الراوي في ظبطه شيء ثم توضع ارتفقى وتقوى قال ومن ثم تطلق الصحة على الاسناد الذي يكون حسنا لذاته لو لو تفرد اذا تعدد وهذا حيث ينفرد له اي الحديث الحسن -

00:19:21

هو الحديث الذي خفضت راوية فاذا تبع هذا الراوي بمعتبر ارتفقى حديثه من الحسن الى الصحة وهذه امور تدرك بال المباشرة اسأل الله العظيم ان ينفعنا وياياكم بهذه الدروس -

00:19:42